

واجبنا نحو القرآن ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين . أيها المستمعون الكرام .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد
قال الله تعالى : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا "

ما واجبنا نحو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

١ . أول الواجبات هو تلاوته وقراءته :

قال تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ *]
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) متفق عليه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ؛ إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) متفق عليه .

٢ . تجويد القرآن وترتيبه :

قال تعالى : [يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] وقال عز وجل : [وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا] وقال سبحانه [وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا]

قال الإمام ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

٣ . حفظه :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٤ . فهمه وتدبره :

قال تعالى : [أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا]

وقال أيضا : [كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ]

٥ . تطبيق أحكامه بتحليل حاله وتحريم حرامه والتأديب بآدابه :

قال تعالى : [إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا]

كان الصحابة يرون أن القرآن رسائل من ربهم . فكانوا يتعلمون العشر آيات فلا يتجاوزونها حتى ينفذوا ما فيها من عمل .

وعن مجاهد - رضي الله عنه - في قوله تعالى " يتلون به حق تلاوته " : " يعملون به حق عمله " .

٦ . الجهاد به وهداية البشرية إليه :

قال تعالى : " فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا "

لقد خرج المسلمون من جزيرتهم يحملون كتاب الله بيد ، والسيف بيد ، يفتحون القلوب قبل البلدان ، وينشرون العدالة والخلق والمبادئ التي جاء بها القرآن ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، وعمت الرحمة والعدالة والمساواة ربوع العالم ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، فإلى القرآن الكريم نتلو ونحفظه ، ونطبقه ونجاهد به ، ونعتر به ونرفع رايته ، حتى تعود لنا عزتنا " والله العزة ورسوله والمؤمنين " والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته